أنماط مختارة من تشكيلات واجهات المدافن بقرافة الإمام الشافعي في بدايات القرن (١٤هـ/٢٠م) دراسة آثاريه فنية

إعداد

أحمد مسعد سليم بحيري

أ.د رأفت عبد الرازق أبو العينين

أستاذ الأثار الإسلامية كلية الآداب _ جامعة طنطا

د. مروة عادل مرسي

مدرس الأثار الإسلامية كلية الآداب _ جامعة طنطا

المستخلص:

تعد الموضوعات الخاصة بالعمارة الجنائزية بمصر عامة وفى القاهرة بصفة خاصة من الموضوعات ذات الأهمية الكبرى في العمارة الإسلامية حيث أنها توضح مدى الاهتمام بالعمائر الجنائزية في العصور الإسلامية المختلفة ابتداء من العصر الطولوني مروراً بالعصر الإخشيدي والعصر الفاطمي ثم العصر الأيوبي والعصر المملوكي بشقيه البحري والجركسى وصولاً إلى العصر العثماني وإنتهاءاً بالأسرة العلوية التي ينتمى اليها واجهات المدافن محل الدراسة.

كانت العمارة من المجالات التي ظهرت فيها تلك التغيرات في منشآت محمد على وخلفائه وقلدهم فيها الطبقة الغنية فظهرت تلك التأثيرات في بيوتهم وقصورهم ومدافنهم التي لا يزال الكثير منها قائما حتى الآن.

فأصبحت الطرز المعمارية الغربية هي السمة الغالبة على العمارة الجنائزية في تلك الفترة بشكل وظهر الطراز الإسلامي جنباً الى جنب مع الطرز المعمارية الغربية والكلاسيكية آنذاك.

لقد كانت المدافن من أهم أشكال العمائر التي حرص الإنسان على بنائها منذ العصر المصري القديم حتى عصرنا الحالي، نجد أن أهتموا ببناء الأضرحة والقبور ذات الارث الحضاري في فن العمارة المصرية وقد أشارت الدراسة إلى وجود العديد منها لشخصيات مؤثرة في التاريخ المصري الحديث . منها مدفن أحمد سيف الدين.(١٢٩٩هـ /١٨٨٢م) و حوش محمد راتب باشا السردار (١٣١٧هـ / ١٩٠٠م) ومدفن مصطفى فهمى باشا رئيس وزراء الحكومة المصرية (١٣٣٢هـ /١٩١٤م) بمنطقة الإمام الشافعي.

الكلمات الافتتاحية:

واجهات المدافن، بقرافة الإمام الشافعي، عمارة، آثار.

المقدمة:

تعد الموضوعات الخاصة بالعمارة الجنائزية بمصر عامة وفى القاهرة بصفة خاصة من الموضوعات ذات الأهمية الكبرى في العمارة الإسلامية حيث أنها توضح مدى الاهتمام بالعمائر الجنائزية في العصور الإسلامية المختلفة ابتداء من العصر الطولوني مروراً بالعصر الإخشيدي والعصر الفاطمي ثم العصر الأيوبي والعصر المملوكي بشقيه البحري والجركسى وصولاً إلى العصر العثماني وإنتهاءاً بالأسرة العلوية التى ينتمى اليها واجهات المدافن محل الدراسة.

كانت العمارة من المجالات التي ظهرت فيها تلك التغيرات في منشآت محمد على وخلفائه وقلدهم فيها الطبقة الغنية فظهرت تلك التأثيرات فى بيوتهم وقصورهم ومدافنهم التي لا يزال الكثير منها قائما حتى الآن.

فأصبحت الطرز المعمارية الغربية هى السمة الغالبة على العمارة الجنائزية فى تلك الفترة بشكل وظهر الطراز الإسلامى جنباً الى جنب مع الطرز المعمارية الغربية والكلاسيكية آنذاك.

لقد كانت المدافن من أهم أشكال العمائر التى حرص الإنسان على بنائها منذ العصر المصري القديم حتى عصرنا الحالى، نجد أن أهتموا ببناء الأضرحة والقبور ذات الارث الحضارى فى فن العمارة المصرية وقد أشارت الدراسة إلى وجود العديد منها لشخصيات مؤثرة فى التاريخ المصرى الحديث . منها مدفن أحمد سيف الدين.(١٢٩٩هـ /١٨٨٢م) و حوش محمد راتب باشا السردار (١٣١٧هـ / ١٩٠٠م) ومدفن مصطفى فهمى باشا رئيس وزراء الحكومة المصرية (١٣٣٢هـ /١٩١٤م) بمنطقة الإمام الشافعى

أهمية الدراسة:

- تناول الدراسة واجهات المدافن حيث شهدت هذة المنطقة العديد من التطورات والتغيرات على كافة النواحى لاسيما التغيرات المعمارية.
- ترصد الدراسة المدافن بالمنطقة تنسيب الى العديد من الشخصيات التى كان لها دور مؤثر وفعال فى تاريخ مصر سياسياً وعسكرياً تتناولها الدراسة لأول مرة مما يمثل إضافة جديدة تزيد من أهمية الدراسة بهذة على مدى تاريخها الاسلامى حيث تحمل فى طياتها الكثير من الأسرار والاحداث.
- الدينية والجنائزية التى تعد بمثابة متحف مفتوحاً للعمارة ذات الطرز المتنوعة.
- تلقى الدراسة الضوء على مرحلة من مراحل تطور واجهات وتصميم العمائر الجنائزية فى العصر الحديث وما ظهر عليها من وحدات وعناصر وحليات معمارية وزخرفية تتسم بالثراء ودقة التصميم ذات طرز محلية ووافدة متنوعة.
- من ثم تعد تلك الدراسة على قدر من الأهمية حيث تلقى الضوء واجهات مدافن فى فترة تاريخية هامه الا نهاية القرن التاسع عشر الميلادى بداية القرن العشرين الميلادى.

أولاً: مدفن أحمد سيف الدين.
(١٢٩٩هـ /١٨٨٢م)

الدراسة الوصفية لواجهة المدفن :

الموقع: شارع الفقى.

تاريخ الانشاء : ١٢٩٩هـ /١٨٨٢م. (١)

مادة البناء : الحجر.

ترجمة المنشئ: أحمد سيف الدين

أخو الأميرة شيوة كار الذى ولد بمصر عام ١٨٧٧م وتوفى فى ١٩ يناير ١٩٣٧م فى أستانبول ولكنة دفن بمصر (٢) الذى حاول قتل الملك فؤاد الاول ، كان الامير معروف عنه انه مضطرب نفسياً و عصبياً، فقرر أحمد سيف الدين الانتقام من فؤاد لكثرة خلافاتة مع الأميرة شيوة كار فأشترى مسدس و ذهب لكلوب محمد على حيث يتواجد فؤاد دائماً ،وقد أصاب الأمير فؤاد برصاصه فى فخذه و الثانيه بالعنق بالقرب من الحنجره و الثالثه فى بطنه . وضع بمصحة نفسية ولكنة هرب منها الى تركيا

عندما شرع طلعت حرب فى تأسيس بنك مصر أعد قائمة بأغنياء مصر فكان فى المرتبة الثانية بعد الأمير عمرو طوسون.(٣)

هذا المدفن له واجهتان حرتان مكشوفتان وهما: الواجهة الشمالية الشرقية الرئيسة والواجهة الثانية الجنوبية الشرقية.

أولاً:الواجهة الشمالية الشرقية (الرئيسة): (لوحة ١)

هى عبارة عن واجهة مستطيلة يبلغ طولها١٠ر٠٠م وإرتفاعها٦ر٠٠م ، يتوجها كورنيش يرتكز علية صف من الشرافات الحجرية ذات الورقه النباتية الثلاثيه البتلات، يتوسط هذه الواجهة كتله المدخل الرئيس وهو من المداخل التذكارية يبرز المدخل عن سمت الواجهة ٢٠ر٠م ويبلغ طوله٤ر٠٠م، يتوسط كتلة المدخل دخلة مستطيلة محاطة بإطار حجرى بارز من زخارف قالبية من زخرفة الجفت اللاعب ذو الميمات يعلوهاإطار رخامى مستطيل زين واجهتة بحر كتابى نقش بة كتابات بخط الثلث المعمارى البارز عبارة عن أيات قرانية: (شكل١)

وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ(٤)

وقد زين واجهة كتلة المدخل عقد مدبب من الصنجات الحجرية يرتكز رجلى العقد على كوابيل حجرية محاطه بإطار من الجفت اللاعب ذو الميمات ، يعلو الصنجة المفتاحية لهذا العقد شكل جمازة حجرية بارزة محاطه بإطار حجرى دائرى من الجفت اللاعب ذو الميمات، كوشتى العقد محاطة بإطار حجرى بارز ياخذ شكل مثلثات كروية زين كوشتا العقد زخاف نباتية متداخلة غاية فالدقة والابداع من أفرع نباتية متداخلة مكونة زخرفة التوريق وفتح فى المستوى الأول من هذه الكتلة فتحة باب إتساعها ٥٠ر١م وإرتفاعها٠٠ر٣م يعلوها عتب حجرى مستقيم مرتكز على كوابيل حجرية يعلو العتب نفيس زخرفى يليه عقد عاتق من صنجات حجرية معشقة ، يغلق على الباب مصراعين من الخشب المصفح بالنحاس(لوحة ٢) زينهما إطار نحاسى

---

(١)نقلا عن سكان المدفن.

(٢) محمد أحمد عبد الرحمن :عمائر الاميرة شيوة كار، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاثار ، ٢٠١١م، ص ص ٧ - ٨.

- مروة على حسين: نساء الاسرة العلوية ودورهن فى المجتمع المصرى (١٩٢٢-١٩٥٣م)، ط١ ، دار الشروق ، ٢٠١٥م، ص ٨.

- على محمد سلام : مشاهير السياسة (موسوعة الاعلام المصرية خلال العصر الحديث والمعاصر) ، مركز الاسكندرية للكتاب ،٢٠٠٦م، ص ١٤٦.

(3) https://ar.wikipedia.org

(٤) القرآن الكريم : سورة الرعد ، الآيه ٢٣ ، ٢٤ .

زخرفى مستطيل أضلاعه من ورقة نباتية ثلاثية البتلات تارة وآخرى أحادية البتلة بالتناوب يعلوه إطار آخر مستطيل أضلاعة من أشكال وريدات نباتية ثلاثية وآحادية البتلات بالتناوب يتوسط مصراعى الباب حشوة نحاسية على شكل زخرفة البخارية مزينة بزخارف من أفرع نباتية وأوراق متعددة البتلات وأشكال مراوح نخيلية متداخله فى غاية الدقة والإنسجام وإطار الحشوة من أشكال زخرفية مصممة على شكل شرافات ذات الورقة النباتية الثلاثية البتلات يعلوها إطار نحاسى زخرفى مستطيل أضلاعه من ورقة نباتية ثلاثية البتلات تارة و آحادية البتلة تارة أخرى بالتناوب تشبة المستطيلين السفليين، يعلو الباب فتحة شباك مستطيلة الشكل يبلغ إتساعها١ر٠٠م وإرتفاعها ١ر١٠م متوجة بعقد مدبب ويغلق عليها إطار خشبى من زخارف الارابيسك على جانبى كتلة المدخل كتلتين مصمطتتين كلاهما خال من الزخارف .

ثانياً:الواجهة الجنوبية الشرقية:

هذه الواجهة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها٦ر٠٠م ، متوجة من الأعلى بصف من الشرافات الحجرية ذات الورقه النباتية الثلاثية، يتوسطها دخلة مستطيلة ترتد عن سمت الجدار ٢٥ر٠م فتح بها فتحة شباك مستطيلة أبعادها ٨٠ر١م طول وإرتفاعها ٤٥ر١م يغلق عليها تغشية معدنية من أشكال هندسة مربعة متجاورة تلتقى زواياها فى شكل كتل حديدية دائرية صغيرة زينها أشكال هندسية مربعة صغيرة ، يغلق عليها مصراعين من الخشب كل منهما من أربع حشوات معشقة كلها مفرغة مغشاة بطبقة من الزجاج الأبيض الشفاف والحشوة الرابعة يزينها شكل عقد منكسر، يعلو الشباك عتب حجرى مستقيم زين بإطار زخرفى بارز بداخلة بحر كتابى نقش بداخلة كتابات بخط الثلث البارز على النحو التالى: (شكل٢)

وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ[٥]

يعلو العتب نفيس زخرفى يليه عقد عاتق من الصنجات الحجرية المعشقة ويحيط بها جميعا من زخارف قالبية إطار حجرى بارز من الجفت اللاعب ذو الميمات.

٥ - القرآن الكريم : سورة الزخرف، الآية ٧٢ .

ثانيا: حوش محمد راتب باشا السردار
(١٣١٧هـ / ١٩٠٠م)

الموقع: شارع أبو الجبل.
تاريخ الإنشاء:١٣١٧هـ / ١٩٠٠م.
مادة البناء:الحجر
ترجمة المنشئ:محمد راتب باشا السرادار.

جركسى الجنس وهو من مماليك محمد سعيد باشا وكان من تلاميذ مدرسة المفروزة الحربية وسافر منها الى فرنسا لاتقان العلوم الحربية ١٨٥٤م وعاد منها وأنخرط فى سلك الأورط السعيدية وحدث أن غضب علية سعيد باشا ، وتوعدة بالعقاب فلم يجد له مخلصاً من تلك الأهانة الا الأنتحار فأطلق على نفسة رصاصة وعولج منها وشوفى ولكنها تركت أثراً ظاهراً فى أنفة، ثم كانت هذة الحادثة سبباً فى هربة الى الآستانة وأنخراطة فى جيش العثمانى لمدة وحينما توفى سعيد باشا عاد الى مصر فى أوائل عهد الخديوى إسماعيل وترقى فى الرتب العسكرية حتى نال رتبة اللواء فى عام ١٨٦٤م وأصبح سردار الجيش المصرى سنة ١٨٧٦م.

أهم الحوادث فى حياتة :

حرب الحبشة التى كان قائداً عاماً للجيش فيها والتى شبت على أثر واقعة أوسا التى بغت فيها الأحباش منزنجر باشا حكمدار شرقى السودان والجنود المصريين وقتل فيها الحكمدار المذكور وزوجتة وعدد كبير من هؤلاء الجنود أواخر ١٨٧٥م فعزم الخديوى اسماعيل على الثأر من الأحباش وأمر نجلة الأمير حسين ناظر الجهادية والبحرية باعداد حملة كبيرة فصدع بالأمر وجعل عليها محمد راتب باشا سردار الجيش.

وكان الجيش الذى أعدة لهذة الحملة كامل العدد والعدة ومع ذلك لم يكن النصر حليفة فهزمة الأحباش هزيمة نكراء وقتلوا الكثير من جنودة وتوفى محمد راتب باشا السردار سنة ١٩٢٠م.(٦)

الدراسة الوصفية لواجهات الحوش :

هذا الحوش لة أربع واجهات حرة مكشوفة الواجهة الجنوبية الشرقية الرئيسية والتي يقع بها المدخل الرئيس للمدفن. والواجهات الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية والشمالية الغربية.

أولاً:الواجهة الجنوبية الشرقية: (لوحة٣)

هى الواجهة الرئيسية للمدفن يبلغ طولها ١٠ر٠٥م وإرتفاعها ٧ر٣٠م يتوجها من الأعلى صف من الشرافات الحجرية ذات الورقة النباتية السباعية البتلات ويتقدم الواجهة ترابزين حجري يصعد اليه بسلم رخامى. قسمت هذه الواجهة إلى ثلاث أجزاء على النحو التالى.

الجزء الأول:

يبرز الجزء الأول عن بقية الواجهة ١ر١م، وقد قسم هذا الجزء كتلة المدخل الرئيس إلى ثلاث أقسام وهي:

١- **القسم الأول:كتلة المدخل الرئيس:**

هو من المداخل التذكارية يتقدم هذه الكتلة الدرابزين الحجري حديث الصنع يبلغ عرض كتلة المدخل ٤ر٣٠م وإرتفاعها ٧ر٣٠م متوجة من الأعلى بصف من الشرافات الحجرية ذات

(٦)الأمير عمر طوسون : البعثات العلمية فى عهد محمد على ثم فى عهدى عباس وسعيد، أقلام عربية للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠١٨م، ص ٣٣٩.؛ مكي أبو قرجة: صولة بنى عثمان فى ملاحم الثورة المهدية، السودان، طفطافة، ص ص ٦٦، ٦٧.
-اسماعيل صدقى : مذكراتي، مطبعة هنداوي ، القاهرة ، ١٩٥٠م،ص ١٠.
- عبد الله حسين : المسألة الحبشية، ، ٢٠١٤م، ص ٢٧.
- عبد الله حسين: السودان من التاريخ القديم الى رحلة البعثة المصرية، مطبعة هنداوي، القاهرة، ج١ ، ص ٣٣٦؛ اسماعيل سرهنك : حقائق الاخبار عن دول البحار، المطبعة الأميرية، القاهرة ، ٢٠١٨م ، ج٢، ص ٣٢٩.

الورقة النباتية الخماسية، يحيط بكتلة المدخل إطار حجري بارز من زخارف قالبية من الجفت اللاعب ذو الميمات يعلوه إطار حجري زين واجهته بأفرع نباتية متداخلة فى دقة وتصميم رائع من أوراق نباتية ثلاثية وخماسية البتلات و أنصاف مراوح نخيلية متداخلة مكونة زخرفة التوريق، يتوسط كتلة المدخل دخلة مستطيلة (لوحة٤) متوجة بصفين من المقرنصات الحجرية، فتح بها فتحة باب مستطيل عمقة ١٥ر٠م وإتساعه ٥٠ر١م وإرتفاعه ٩٠ر٣م علي جانبيها بحر كتابي نقش بداخلة كتابات نفذت بالخط الثلث البارز جاءت على النحو التالى:

سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ (٧)

فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٨)

يتوج هذا الباب عتب حجري مستطيل يرتكز علي كوابيل حجرية، وقد زين واجهة العتب بحر كتابي نقش بداخله نص تأسيسى بخط الثلث المعمارى البارز قوامه: (لوحة ٥)

أنشأ هذا المدفن سنة ١٣١٧هـ دوله محمد راتب باشا السردار سابقاً

يعلو العتب نفيس زخرفي يليه عقد عاتق من الصنجات الحجرية المعشقة يحيط بها جميعاً إطار حجري بارز من أفرع نباتية متداخلة، يغلق علي فتحة الباب مصراعين من الخشب المصفح(شكل٣) زين واجهته إطارين مستطيلين من مسامير معدنية يتوسطه شكل بخارية معدنية بداخلها أشكال هندسية من أشكال معينات و نجوم إثني عشرية الرؤوس وأنصاف نجوم، يعلو العتب نفيس زخرفى يليه عقد عاتق من الصنجات المعشقة بزخارف المشهر ، ويحيط به إطار حجرى بارز زين من أفرع نباتية متداخلة يليه دخلة مستطيلة عرضها٠٠ر١م وإرتفاعها ٨٠ر١م يزين صدرها صفين من المقرنصات الحجرية ويرتكز جانبيها علي عمودين مدمجين ذا قاعدة وتاج ناقوسيتا الشكل وبدن أملس وفتح بها شباك مستطيل إتساعه٦٠ر٠م وإرتفاعه٢٠ر١م عليها تغشية خشبية عبارة عن مربعات تلتقي عند الرؤوس يتوسطها إطار خشبي آخر يتوسطه شكل إبريق زخرفي.

القسم الثانى:الجزء الأيمن لكتلة المدخل: (لوحة٦)

عبارة عن دخلة مستطيلة إرتفاعها٠٠ر٦م وإتساعها ١٠ر٢م فتح بها فتحة شباك مستطيلة إتساعها ٣٠ر١م وإرتفاعها ٠٠ر٣م يتوجها عقد حدوه الفرس يرتكز رجلى العقد علي عمودين مدمجين كلاهما ذا قاعدة وتاج ناقوس الشكل وبدن أملس ، يحيط بالعقد من الخارج إطار حجري بارز من زخرفة الجفت اللاعب ذو الميمات، الشباك يتكون من مصراعين من الخشب الحشوتان الأولى والخامسة بها فتحات تشبه صف من الشرافات المفرغة والحشوتان الثانية والرابعة مستطيلتان مصمطتان أما الحشوة الثالثة من مستطيل مفرغ ، يغلق عليه من الداخل تغشية معدنية من أشكال هندسية مربعة متراصة غاية فالدقة والانسجام.

يعلو الشباك ميمة مركبة محاطة بأفرع نباتية متداخلة غاية فى الدقة مكونة زخرفة التوريق، يحيط بها أربعة مثلثات كروية بارزة، يوجد أقصى طرف هذا الجزء من الواجهة عمود مدمج ذا قاعدة ناقوسية الشكل وبدن إسطوانى مزين بأشكال أطباق نجمية وأجزاء أطباق نجمية وتاج مقرنص نفذت بالحفر البارز.

القسم الثالث : الجزء الأيسر لكتلة المدخل:

هو مطابق للطرف الجنوبى السابق وصفة بالجزء الأيمن وذلك من حيث المقاسات والأبعاد والزخارف وفتحات الشبابيك. يوجد علي طرفي هذا الجزء من الواجهة عمودين مدمجين كلاهما ذا قاعدة ناقوسية وبدن مزين بزخارف دالية (الزخارف الزجزاجية) ومستقيمة وأنصاف أطباق نجمية سداسية يليها إطار مستطيل زين واجهته أفرع نباتية متداخلة يخرج منها وريدات ثلاثية البتلات، يليها إطار زخرفي مستطيل زينة بحر كتابى خال من الكتابات.

---

(٧) القرآن الكريم : سورة الرعد، آية ٢٤.

(٨) القرآن الكريم : سورة الزمر، آية ٧٣.

الجزء الثانى من الواجهة:

يرتد عن كتلة المدخل ١٠ر١م طولة٧٠ر٢م وإرتفاعه ٣٠ر٧م متوج بصف من الشرافات الحجرية ذات الورقة النباتية السباعية ، يتوسطه دخلة مستطيلة زينها صفين من المقرنصات الحجرية البلدية.

فتح بهذا الجزء من الواجهة فتحة شباك مستطيلة إتساعها ٤٠ر١م وإرتفاعها ٢٠ر٣م يعلوها عقد نصف دائري من الصنجات الحجرية يحيط به إطار حجري بارز من الجفت اللاعب ذو الميمات يغلق عليه مصراعين من الخشب فتح في المستوي الأول منها فتحات صف من الشرافات المفرغة يليه إطار مستطيل مفرغ يليه صف آخر من الشرافات الزخرفية المفرغة، يغلق عليها تغشية معدنية من أشكال هندسية مربعة، يليه إطار حجري من الجفت اللاعب ذو الميمات مزينة بمثلثين كرويين يليه إطار حجري مستطيل بارز من الجفت اللاعب ذو الميمات بداخله بحر كتابي خال من الكتابات يليها إطار حجري مربع من الجفت اللاعب ذو الميمات زينة إطار دائري بارزة إطارها من الجفت اللاعب ذو الميمات. تحصر فيما بينها وبين المربع أربعة مثلثات كروية ويوجد في طرف هذا الجزء من الواجهة عمود مدمج ذا قاعدة ناقوسية وبدن أملس وتاج مقرنص يليه بحر كتابي خال من الكتابات.

الجزء الثالث من الواجهة:

مطابقاً للجزء الثانى تماماً فهو يرتد إلى الداخل ١٠ر١م عن مستوى الواجهة طولة٧٠ر٢م وإرتفاعه ٣٠ر٧م متوج بصف من الشرافات الحجرية ذات الورقة النباتية السباعية يتوسطها دخلة مستطيلة يتوجها صفين من المقرنصات الحجرية.

ثانياً:الواجهة الشمالية الشرقية:

يبلغ طول هذه الواجهة٠٠ر٩م وإرتفاعها ٣٠ر٧م متوجة بصف من الشرافات الحجرية ذات الورقة النباتية السباعية. وقد قسم هذا الجزء من الواجهة إلى ثلاث أقسام.

القسم الأول (الأوسط):

بارز عن مستوي الواجهة٠٠ر٢م وطوله ١٠ر٦م وإرتفاعه ٣٠ر٧م يتوسطه دخلة مستطيلة فتح بها فتحة شباك طوله ١٠ر٢م وإرتفاعه ٧٠ر٢م يغلق عليه أربع مصاريع خشبية مزينة بخمس حشوات خشبية الحشوة الأولي قسمتها سدابة رأسية إلى جزئين تأخذ شكل العقد حدوه الفرس المفرغ يليها حشوة مستطيلة مصمطة يليها الحشوة الثالثة مفرغة والحشوة الرابعة مصمطة يليها الحشوة الخامسة تأخذ شكل عقد حدوه الفرس المفرغ يعلو المصاريع تغشية خشبية مستطيلة.

يعلو الشباك فتحة أخري تأخذ شكل النجمة رباعية الرؤوس، رؤوسها عبارة عن أشكال عقود نصف دائرية يغلق عليها سياج معدني دائري مفرغ بداخله شكل نجمة عشرية الرؤوس بداخلها طبق نجمي مفرغ ذات عشرة بتلات وهو مغش بالزجاج الملون الذي سقطت أجزاء منه . يكتنف هذا الجزء من الواجهة عمودين مدمجين كلاهما ذا قاعدة ناقوسية وبدن أملس وتاج مقرنص.

القسم الثاني:

يرتد إلى الداخل ٠٠ر٢م طولة ٠٠ر١م وإرتفاعه ٣٠ر٧م متوج بصف من الشرافات الحجرية التي تأخذ شكل الورقة النباتية السباعية وهذا الجزء مصمط خال من الزخارف لاسيما إطار زخرفي في أعلي الواجهة وهو عبارة عن أفرع نباتية متداخلة غاية ف الدقة قوامها زخرفة التوريق، وقد شطف طرف هذا الجزء من الواجهة وتوج أعلي الشطف بثلاث حطات من المقرنصات الحجرية.

القسم الثالث:
وهو مطابق للجزء الثاني تماماً من حيث الزخارف والمقاسات والأبعاد والفتحات.

ثالثاً:الواجهة الشمالية الغربية:
طول هذه الواجهة ٣٠ر١٠م وإرتفاعها ٣٠ر٧م متوجة بصف من الشرافات الحجرية ذات الورقة النباتية السباعية. وقد قسم الواجهة إلى ثلاث أقسام.

القسم الأول: يرتد إلى الداخل١٠ر١م وطوله ٧٠ر٤م ، يتوسطه دخلة مستطيلة ترتد الى الداخل ١٥ر٠م يزين صدرها حطتين من المقرنصات الحجرية ، يليها إزار حجري مزخرف بأفرع نباتية متداخلة، قد شطف طرفي هذا الجزء من الواجهة ويزين أعلي الشطف ثلاث حطات من المقرنصات الحجرية البلدية.

القسم الثاني:
يتوسطه دخلة مستطيلة ترتد الى الداخل ١٥ر٠م يتوجها حطتين من المقرنصات الحجرية فتح بها فتحة شباك مستطيلة إتساعها ٤٠ر١م وإرتفاعها ٢٠ر٣م يتوجها عقد نصف دائري ويغلق علي فتحة الشباك مصراعين من الخشب تطابقان في زخرفتهما زخرفة الشبابيك السابق وصفها

القسم الثالث:
عبارة عن دخلة مستطيلة يتوج صدرها حطتين من المقرنصات الحجرية البلدية فتح بها فتحة شباك مستطيلة إتساعها ٤٠ر١م وإرتفاعها ٢٠ر٣م يعلو الشباك عقد نصف دائري يغلق عليه مصراعين من الخشب تطابقان في زخرفتهما زخرفة الشبابيك السابقة.

الواجهة الجنوبية الغربية:
وهي الواجهة الشمالية الشرقية السابق وصفها من حيث المقاسات والأبعاد والدخلات وفتحات الشبابيك والزخارف تتطابق تماماً.

ثالثاً: مدفن مصطفى فهمى باشا رئيس وزراء الحكومة المصرية (١٣٣٢هـ /١٩١٤م)

الموقع:شارع رقم٢ .
تاريخ الانشاء :١٣٣٢هـ /١٩١٤م.
مادة البناء :الحجر.
ترجمة المنشىء :
مصطفى فهمى باشا رئيس وزراء الحكومة المصرية

ولد مصطفى فهمي باشا في جزيرة كريت عام ١٨٤٠م لعائلة تركية. كان والده حسين أفندي البكباشي التركي الأصل، وكانت عائلته تسكن في الجزائر، وعقب احتلال فرنسا لها عام ١٨٣٠م هاجر والده إلى مصر.

- تولى ناظر الحربية والبحرية في عهد نظارة نوبار باشا (الثالثة) (١٥ إبريل ١٨٩٤م - ١٢ نوفمبر ١٨٩٥م)، ثم تولى منصب رئيس مجلس النظارة بالإضافة إلى منصب ناظر الداخلية في الوزارة التي قام بتشكيلها وعرفت باسم نظارة مصطفى فهمي الثالثة (١٢ نوفمبر ١٨٩٥م - ١١ نوفمبر ١٩٠٨م)، بمعنى أنه أصبح رئيساً لحكومة مصر لمدة ثلاثة عشر عاماً فيما يعرف بعهد وزارات الاستسلام للاحتلال الإنجليزي، وكان معروفاً بأنه صديق الانجليز الوفي، فقد قبلت وزارته مالم تقبله النظارات السابقة من حضور مستشار الحقانية البريطاني لجلساتها، وما يمكن أن يعنيه هذا من سلب سلطة الناظر (الوزير) وضياع هيبته، فيصفه كرومر المعتمد البريطاني في مصر بأنه "أداة في أيدي الممثل البريطاني في القاهرة".

عين قائم مقام خديوياً مفوضاً بعد ذلك.

- تولى رئاسة الوزارة ثلاث مرات المرة الأولى من مايو ١٨٩١ حتى يناير ١٨٩٢م.
- المرة الثانية يناير ١٨٩٢م حتى يناير ١٨٩٣م
- والمرة الثالثة نوفمبر ١٨٩٥م حتى نومبر١٩٠٨م.

من أهم الأعمال فى عهدة :

- أنشئ في عهده مدرسة البوليس (الشرطة) عام ١٨٩٦م، وأنشئ بها عام ١٩٠٣م قسماً لتخريج كونستابلات مصريين.
- في عهده حصلت التجريدة على السودان (١٨٩٦ م – ١٨٩٨م)، وتم استرداده، وإبرام معاهدة ١٩ يناير ١٨٩٩م ، وهي الاتفاقية التي خولت لانجلترا رسمياً الحق في الاشتراك في شئون حكم السودان ورفع العلم الإنجليزي، وتعين حاكم عام للسودان بناء على طلب الحكومة البريطانية.
- تأسيس البنك الأهلي المصري عام ١٨٩٨م، وأصبح له الحق في إصدار أوراق النقد المصري (٩)

الدراسة الوصفية لواجه المدفن :

هذا المدفن له واجهة واحدة حرة مكشوفة (لوحة ٧) وهى الواجهة الجنوبية الشرقية ، طول هذه الواجهة٠٠ر٣٨م وإرتفاعها ٥٠ر٥م متوجة بصف من الشرافات الحجرية ذات الورقة النباتية الثلاثيه ، يتوسطها كتلة المدخل الرئيس وملحق بها شباك سبيل سددت حديثاً.

أولاً:كتلة المدخل الرئيس : (لوحة ٨)

---

(٩) عبد الرحمن الرافعى : الثورة العرابية والاحتلال الانجليزى، ط٤ ، دار المعارف، القاهرة .١٩٨٣م . - عبد الرحمن الرافعى : محمد فريد رمز الاخلاص والتضحية، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٨٤م، ص ٣٨٧. - محمد حسنين هيكل، محمد حمدى: يوميات الاحداث (الجداول الزمنية)،ط١ ،القاهرة ،٢٠١٤م ،ص٤٢٢.
- طارق والى: زمانيات مصرية١٠٠سنة عمارة، القاهرة ، ٢٠١٤م.
- توفيق حبيب : أبو جلدة وآخرون، مطبعة هنداوي، القاهرة ، ٢٠١٧م. ص ١٢٧-

هو من المداخل البسيطة مستطيلة الشكل طولها٠٠ر٣م وإرتفاعها ٥٠ر٥م ترتفع عن مستوى الواجهة ٠٠ر١م متوجة بصف من الشرافات الحجرية ذات الورقه النباتية الثلاثية، فتح بها فتحة باب مستطيلة إتساعها ٦٠ر١م وإرتفاعها ٣٠ر٣م يغلق عليها مصراعين من الخشب كلاهما من حشوتين زخرفيتين الأولى منها زينها إطارين مستطيلين بارزين متجاورين فى شكل جمالونى ، الحشوة الثانية زينتها عقد نصف دائرى زخرفى على جانبيه كابولين زخرفيين بارزين، يعلو الباب لوح رخامى نقش بداخلة نص تأسيسي بخط الثلث المعمارى المنفذ بطريقة الحفر الغائر قوامة نص تأسيس جاءت كتاباتة على النحو التالى: (شكل٤) (لوحة٩)

أنشأه صاحب العطوفه مصطفى فهمى باشا .

رئيس وزراء الحكومه المصريه سنه ١٣٣٢هجريه موافق سنه ١٩١٤م.

ثانياً:السبيل :

يوجد على يسار كتلة المدخل واجهة السبيل الملحق بالمدفن وهى عبارة عن كتلة بارزة عن واجهة المدفن ٣٢ر٠م يتوسطها دخله مستطيلة متوجة بعقد نصف دائرى من الصنجات الحجرية . فتح بها شباك السبيل متوجة بعقد موتور إتساعها ٠٠ر١م وإرتفاعها ١٠ر٢م ولكن سدت فتحة شباك السبيل بطبقة حجرية مصمطة . يعلو شباك السبيل لوح رخامى مستطيل نقش بداخله كتابات بخط الثلث الغائر وهى عبارة عن نص قرآنى على النحو التالى:

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا(١٠)

صدق الله العظيم.

(١٠)القرآن الكريم : سورة الانسان، الآية ٥ .

الدراسة التحليلية لواجهات المدافن بالبحث

الخطوط المستخدم على واجهات العمائر:

خط الثلث:

ترجع تسمية خط الثلث بهذا الاسم إلى مقارنة خط الثلث وحجم خط الطومار الذى يبلغ سمك سن قلمة ٢٤ شعرة من شعر البرزون أو الخيل ، يعتبر خط الطومار من أكبر الخطوط حجماً، يبلغ سمك سن قلم الثلث ثمان شعرات من شعر البرزون ثلث سمك قلم الطومار(١١) يتميز خط الثلث بالرصانة والاسترسال والتنوع فى تخانات الحروف بحيث ينتهى بجزء رفيع ، على الرغم من خضوع خط الثلث لمعايير وقواعد ونسب دقيقة فى كتابة حروفة الا أن الخطاط قد تمكن من كتابتة بدرجة تدل على مدى مهارتة وعبقريتة (١٢) كما يتميز خط الثلث التقوير بالاضافة إلى الترويس وهو بدء الحروف بنقطة بعرض القلم وأهم الحروف التى تروس حروف الألف المفردة ، الجيم والطاء والكاف المجموعة واللام المفردة والسنة المبتدأة ، يتميز بأن تكون قطعة قلمة مائلة إلى اليمين وذلك لما تتميز به بعض الحروف بتشعيرات لايستقيم رسمها الا بحرف القلم المائل(١٣)

وقد تمثلت قدرة الخطاط المصرى على الكتابة والتفنن فى استعمال خط الثلث فى نجاحة فى تشكيل كتابتة فى أشكال مختلفة وأحجام متغايرة تتناسب مع اختلاف السطوح التى يتعامل معها اتساعاً وضيقاً قرباً وبعداً صلابة وليونة دون أن يؤثر ذلك على جوهر الكتابة وسلامة القاعدة.

وقد أدى خط الثلث دورة على واجهات العمائر فى القرنين (١٣-١٤هـ /١٩ – ٢٠ م) كعنصر زخرفى فى تسجيل الكتابات على الواجهات فكانت الكتابات عبارة عن آيات قرآنية ونصوص تأسيسية ودعائية.

الألقاب :

- **الباشا:** كلمة تركية مازال أصلها الإشتقاقى خلافياً فقيل أنها من باش أغا أى رئيس الأغاوات أو كبير الخصيان وقيل إنها من الكلمة الفارسية بادشاه أى قدم الملك وقد عرفت مصر لقب باشا من القرن ٨هـ / ١٤م حيث ورد كلقب لبعض حكام الأسرة العلوية بداية من عصر محمد على إنتشر هذا اللقب إنتشاراً واسعاً ومن خلال النصوص الأثرية نجد أنة كان لقباً عاماً لكل رجال الأسرة المالكة وأصبح لقب الباشا لقب فخرى تقتضية مكانة الشخص فى المجتمع ويرتبط بالمدنين والعسكرين سواء حيث كان يطلق على رجال الجيش إذ صاروا ألوية وعلى أعيان المدنين ووكلاء الوزارات ومحافظ الأقاليم وكبار التجار وملاك الأراضى وكان يمنح هذا اللقب أيضاً من قبل الملك أو السلطان أو الخديوى تبعاً لوظيفة أو تبرع بعمل كبير لعمل خيرى أو

---

(١١) مايسة محمود داوود : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثانى عشر للهجرة مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩١م ، ص ٧٨.
- القلقشندى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن على) : صبح الأعشى فى صناعة الانشا ، القاهرة ، ١٩١٣-١٩١٩م ،ج٣ ،ص ٤٦.

(١٢) مايسة محمود داوود: الكتابات العربية على الاثار الإسلامية ، ص ٦٠.

(١٣) القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الانشا، ج٣ ، ص ٦٣.
- يوسف ذنون : خط الثلث ومراجع الفن الإسلامى ، بحث بكتاب الفنون الإسلامية والمبادئ والأشكال والمضامين المشتركة ، الطبعة الأولى ، دمشق ، ١٩٨٩م
- مايسة محمود محمد : النوافذ وأساليب تغطيتها فى عمائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة – دراسة معمارية فنية ،رسالة دكتوراة ، كلية الآثار ' جامعة القاهرة ، ١٩٨٥م ، ص ص ٢٣٦ ، ٢٣٧.

نحو ذلك وكان الكثير أهل الريف أنذاك يتنازلون عن الكثير من الأموال من أجل نيل تلك المكانة والرتبة وقد ألغى هذا اللقب من مصر سنة ١٩٥٢م.(١٤)

السرادار: من "سر بمعنى رئيس و"دار" بمعنى الصاحب والمسؤول وتعنى الرئيس والقائد وقد استعملت فى العهد العثمانى على نطاق واسع للدلالة على الرئاسة والقيادة وظهرت ملحقة بوظائف أخرى لتدل على القيادة لهذة المجموعه ومنها سرادار الإنكشارية وسردار عسكر وسردار العلماء.(١٥)

الصاحب: فى اللغة اسم للصديق ، و هو لقب من ألقاب الوزراء المدنيين دون العسكريين ولوزراء الدولة البويهية و إستمر كذلك كلقب للمدنيين فى عصر الأيوبيين و المماليك و كان يلحق بلقب " صاحب " كلمات أخرى لتكوين ألقاباً مركبة مثل " صاحب القرآن " الذى أطلق على تيمور لنك(١٦)

العناصر الزخرفية والمعمارية:

زخرفة البخارية- زخرفة البخارية: نوع من الوحدات الزخرفية عبارة عن صرر أو جامات نصف دائرية، وينفذ هذا النوع من الزخرفة بالنحت أو الحفر على الجص أو الحجر أو المعدن سواء على أسطح الجدران أو على خوذات القباب كانت ترد فى وثائق العصر المملوكى لتدل على وحدة زخرفية إسلامية تنفذ على كافة أنواع الفنون الاسلامية و العمائر ،وتأخذ شكلا مستديرا أو بيضاويا وتزين من أعلاها وأسفلها بورقة نباتية ثلاثية وقد يشغل داخلها بزخارف الأرابيسك.(١٧)

الارابيسك: قد عرفت زخارف الأرابيسك بأنها لغة الفن الإسلامى ، لم تخضع هذة الزخرفة إلى خيال الفنان فحسب بل خضعت إلى الأسس التى يقوم عليها الزخرفة من توازن وتفاعل وإشعاع وتماثل (١٨) لوحدات متكررة لا نهاية لها ولم تخضع إلى خيال الفنان فقط فما هى إلا نمو وتكاثر لعناصر لاحدود لها مما جعلها بلغت قمة نضجها على العمائر الإسلامية وعلى التحف الفنية. فيبدو أن الفنان كان يعنى بهذه الزخرفة الوصول إلى الانهائية وهو تأكيد لشعار وحدانية الخالق حيث أن هذا النوع من الزخارف النباتية إمتاز بإتساع مساحتة ورسومة التى اتسمت بالدقة والتعقيد من كثرة تشابكها وتداخل لفائفها تتألف هذه الزخرفة من فروع نباتية محورة عن الطبيعة وأوراق ذات فصين تتداخل وتتشابك معاً بطريقة هندسية جميلة.(١٩)

---

(١٤) أحمد السعيد: تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩م، ص ٣٦.س
- مصطفى بركات : : الألقاب والوظائف العثمانية – دراسة فى تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثمانى لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (من خلال وثائق الآثار والمخطوطات) ١٩٢٤:١٥١٧م ، دار غريب للطباعة، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص٧٣.
(١٥) حسان حلاق، عباس صباغ : المعجم الجامع فى المصطلحات الأيوبية والمملوكية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية،ص١١٥.
(١٦) القلقشندى (أبى العباس أحمد بن على بن أحمد)(ت : ٨٢١- هـ ١٤١٨ م) : صبح الأعشى فى صناعه الإنشا ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٦، ج ٦ ، ص ص ١٧ ، ١٨ .
- حسن الباشا: الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والأثار، الدار الفنية، للنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٨٩م ، ص ص ٣٦٧ – ٣٧٦.
(١٧) محمد حمزة الحداد : المدخل الى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية، زهراء الشرق، الكتاب الأول ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ،١٩٩٨م ، ص ٨٩.
(١٨)حسن الباشا وآخرون : القاهرة (تاريخها فنونها أثارها)مؤسسة الأهرام ، ١٩٧٠م ، ص٢١٤.
(١٩) صالح لمعى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص٦٠.

وقد أضحت هذه الزخرفة من خصائص الفن الإسلامى وإحدى أبرز معالمه التى تميزة عن الفنون الأخرى.[٢٠] وقد بلغت زخرفة التوريق فى العصور الإسلامية خاصة فى القرنين (١٣-١٤هـ / ١٩ -٢٠م) مستوى رفيع من التقدم والأزدهار ، تميزت مكوناتها بدقة الصنعة وثراء العناصر ، علاوة على التناسق والتماثل مع مراعاة النسب والمسافات إلى أبعد حد ممكن.

الزخارف الزجزاجية: يطلق عليها البعض زجزاج، ويطلق عليها أهل الصنعة موج البحر، فى حين يطلق عليها البعض الاخر زخرفة أسنان المنشار. ويرجع أصل هذه الزخرفة إلى الفنون القديمة اليونانية والرومانية الساسانية والبيزنطية، وقوام هذه الزخرفة خطوط متكسرة بزوايا حادة، وقد نفذت هذه الزخرفة على مواد مختلفة منها الحجر والرخام والجص، والرخام والجص والخشب. [٢١]

المراوح النخيلية: ظهرت فى البداية فى الفن الهيلينستى الذى إنتقل بعد ذلك إلى الفن الرومانى ومنة إلى الفن البيزنطى ثم تطور وإنتقل إلى الفن الساسانى الذى عرف الفن الإسلامى زخرفة المراوح النخيلية من خلالة[٢٢] ، على الرغم من أن الفنان المسلم قد نقلها إلى حضارتة إلا أن النقل كان بالأسلوب الإسلامى الذى يدل عن الطابع الإبتكارى ويتضح ذلك فى إخراجة لهذا العنصر سواء على العمارة أو على الفنون التطبيقية وقد أعتمد هذا الإسلوب على التحوير والإبتعاد عن الطبيعة إتباع ترتيب زخرفى خاص بة لم يسبقة إليه أحد وتجلت أقدم إستعمالات هذه الزخرفة ذات الطابع الإسلامى فى تيجان بعض الأعمدة التى ترجع إلى النص الأول من القرن(الثانى الهجرى / الثامن الميلادى)[٢٣] هذا وقد ظهر الشخصية الإسلامية لعنصر المراوح النخيلية واضحة منذ القرن (الثالث الهجرى / التاسع الميلادى) [٢٤]

- أحمد صلاح : النصوص التأسيسية بالعمائر الإسلامية الدينية فى عهد محمد على وأسرتة بالقاهرة والوجة البحرى، ، رسالة ماجستير ، جماعة طنطا ، كلية الأدآب، ص٥١٧.

(٢٠)فريد الشافعى :العمارة العربية فى مصر الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،١٩٧٠م ، ج١ ، ص ٢٥٦.

- عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص٣٣.

(٢١) شادية الدسوقي عبد العزيز: الأخشاب فى العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية ، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٣ م.، ص ٤١٧.

- جمال عبد الرحيم إبراهيم: الحليات المعمارية على عمائر القاهرة فى العصر المملوكى الجركسى، رسالة دكتوراة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١م.، ص ١١٩.

٢٢- Creswell:(K.A.C) :Early Muslim Architecture, Umayyads, Abbasides, Tulunidspt ,I,Oxford , 1932- 1940, Fig ,332 -336.

- م.س.ديماند : الفنون الإسلامية : ترجمة أحمد محمد عيسى ، الطبعه الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م ، ص٣١.

(٢٣) فريد الشافعى : العمارة العربية فى مصر ، ج١ ، ص١٢١.

(٢٤) المراوح النخيلية :تعد أشكال المراوح النخيلية من أهم التعبيرات الزخرفية النباتية التى استخدمت فى الفن الساساني ، وفى الفنون والعمارة في العصر الإسلامي.؛ م . س . ديماند: الفنون الإسلامية ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، تصدير : د . أحمد فكرى ، دار المعارف المصرية ، ١٩٥٨ م ، ص ٣١ ؛ فريد شافعي: العمارة العربية فى مصر الإسلامية " عصر الولاة " ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠ م ، مج ١، ص ٦٥ .؛ حسن الباشا : موسوعة العمارة والأثاث والفنون الإسلامية، القاهرة، ج٢، الطبعة الأولي١٩٩٩م ، ص ١٠٠ . ؛ أحمد عيسى أحمد : البلاطات الخزفية العثمانية بجامع الصينى بمدينة جرجا ، مستخلص من كتاب دراسات من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ،سنة ١٩٩٦ م ، ص ٩٥ .

المشهر: هو تبادل مداميك البناء باللون الأسود بالتبادل مع ألوان أخرى أحياناً تبادل صنجات العقود بين نفس اللونين ويعتبر المشهر أعم وأشمل من الأبلق لأنه يطلق على تبادل الألوان المختلفة بما فيها الأبيض والأسود ومنها الأحمر والأصفر سواء كان ذلك في الحجر أو الرخام أو الطوب. (٢٥)

العقود :

العقود أشكال هندسية شبة مقوسه تتكون من مجموعة من الأحجار تعشق مع بعضها البعض يطلق عليها اسم الصنجات يكون منها القوس لينزل على الجانبين ويلتحم برأس عمودين وقد تطورت فى العصر الأيوبى وظهرت منها أنواع عدة منها الصنجات المزررة والملونة بالتناوب مكونة من حجارة متداخلة فيما بينها، تعرف العقود أحياناً باسم القناطر أو الأقواس التى اخذت أشكالاً كثيرة إستعملت فى أغراض وظيفية معمارية منها لحمل الأسقف وتغطية الفتحات بأنواعها أو لغرض جمالى وتزينى.(٢٦)

اهتم المعمارى بالعقود فلم يحظ عنصر معمارى بمثل ما حظيت به العقود فى العمارة الإسلامية من إهتمام، وإذا كانت عناصر العمارة الإسلامية قد تطورت وتبلورت وأهدت للحضارة البشرية نمازج كثيرة على مر العصور ، فإن عنصر العقود قد فاق غيره من العناصر فى تنوعه وأصالته ، وتعدد إستخداماته ، وتفنن المعماريين الإسلاميين فى تطور أشكاله تطوراً فاق كل تصور وتخطى كل إبداع دون أن تفقد العقود وظيفتها المعمارية الأصلية ، ولم تخرج إلى هدف مظهرى ولقد أكتسبت العقود منظراً جمالياً قد ينتسب إلى الزخرف التشكيلى إلا أنه برغم هذا المظهر ظل عنصراً معمارياً أصيلاً .

الكوابيل:

هى أحد العناصر المعمارية والزخرفية التى استخدمت فى عمارة المدافن الا أنه غلب عليها الاستعمال الزخرفى اكثر من المعمارى وقد ظهر واضحاً على على واجهات العمائر الجنائزية بمدافن الامام الشافعى فقد استخدمت الكوابيل قى مواضع عدة على الواجهات منها فوق المداخل وأسفل العتب الحجرى وفى صدور الواجهات وأعلى المداخل..(٢٧)

وفى عمارة المدافن غلب على الكوابيل استخدامتها كناحية زخرفية أكثر منها وظيفية ومن ثم فقد تركز استعمالها فى ملىء الزوايا القائمة العلوية سواء داخل الأبنية أو خارجها فيما بين قائم رأسى وآخر أفقى ومن ثم فقد غلب عليها أيضاً استخدام الكابولى المروحى الشكل وغالباً ما كانت تصنع تلك الكوابيل من الجص لسهولة تشكيلة بواسطة القوالب وكذلك استخدمت الكوابيل من الناحية الوظيفية كما هو الحال فى الكوابيل الخشبية التى تحمل الرفارف الخشبية التى تعلو واجهات بعض المدافن وكذلك الكوابيل الحجرية التى تحمل الكثير من العتب الحجرى التى فتحت فى صدر واجهات المدافن سواء كانت شبابيك أو مداخل.

الصنجات المعشقة :

---

(٢٥) سامي عبد الحليم: الحجر المشهر حلية معمارية بمنشآت عصر المماليك في القاهرة، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٢.
- محمد حمزة الحداد: المدخل الى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية، زهراء الشرق، ط٣، ٢٠٠٨، ص٩٠.

(٢٦) أحمد قاسم الجمعه: التأثيرات المعمارية بين مصر والعراق خلال العصور الاسلامية حتى العهد العثمانية كلية الآداب ، جامعة الموصل ، عدد ٩أيلول ، ١٩٧٨م ص٧٨.
- عبد الله سعد : عمارة المدافن بقرافة المماليك الشمالية فى عصر الأسرة العلوية، ص٣٠٠.

(٢٧) يحيى وزيرى : موسوعة عناصر العمارة والفنون الاسلامية، الكتاب الرابع ، ص ١١.

استخدمت الصنجات المعشقة المكونة من عدة كتل فى الإستغناء عن الأعتاب العلوية المسطحة المكونة من كتلة واحدة والتى تتعرض للكسر بسهولة هذا من جهة وليست لها فائدة زخرفية جمالية من جهة أخرى.[٢٨] ولابد فى بناء العقود أن تكون من الحجر الفص النحيت وصنجاتها موضوعة بتماثل بالنسبة لمحورها الرأسى وأن تكون متساوية الحجم والعدد ويركب فى وسطها حجر على شكل الصنج المركبة فى العقد وهى المسماة بصنجة مفتاحية ، وبالتالى فإن مقادير هذه الصنج تتعلق بمقايس الأحجار وشكلها يتعلق بشكل العقد ويشترط أيضاً أن يكون طول كل صنجة على حسب إتجاه طبقات الأحجار [٢٩]

المقرنصات :

هى من عناصر الفن الإسلامى الهامة التى استحدثت فى الفن الاسلامى وقد لعبت دوراً هاماً فى الفن الإسلامى وأصبحت من أبرز خصائص هذا الفن ويقال أنها قد نبتت فكرتها من الكوة التى كانت تشيد فوق الزوايا الأربع لغرفة مربعة يراد تسقيفها بقبة ومن هذه الكوى يستطيع المعمارى أن يجد لنفسه مسطحاً يمكن للقبة أن تستقر عليه وأن هذه الكوى كانت مستعملة قبل الإسلام ولكنها كانت عاطلة من الزخارف الأمر الذى لم يستطع البناء المسلم أن يصبر عليه طويلاً فما كان يتهذب زوقه وترتقى مكانتة الفنية حتى أخذ يعدل فى شكل تلك الكوى ويعقد فى مظهرها فقسمها إلى أنواع معقدة صغيرة وكبيرة وتفنن فى وضع تلك الكوى الصغيرة داخل الكوة الكبيرة وفى ترتيبها وتزينها حتى بدت قطع من الفن الجميل كلما تأملت فيها غمرت بلذة روحية ولم تقف عن الحد المعمارى بل استخدمت كحد زخرفى كوسيلة لتزين الفتحات من أبواب ونوافذ وتزين العقود والأعمدة والمداخل والزوايا وفى كل مكان فى البناء يسمح باستخدام هذا العنصر .[٣٠]

(٢٨) دولت عبد الله : معاهد تزكية النفوس فى مصر ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، ص ٢٦٨.
(٢٩) توفيق عبد الجواد : تاريخ العمارة والفنون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م، ج٣ ، ص ٦٣ .
(٣٠) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،١٩٧٤م ، ص٢٧.
- الشيماء محمد سعيد : المقرنصات دراسة تحليلة تطبيقية ، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة حلوان ، كلية الفنون التطبيقية ، ٢٠٠٩م ، ص٧ .

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية

القرآن الكريم

أولا المصادر:

- القلقشندى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن على)(ت : ٨٢١- هـ ١٤١٨ م) : صبح الأعشى فى صناعة الانشا ، القاهرة ، ١٩١٣- ١٩١٩م ،ج٣ ، ٦.

ثانياً:المراجع العربية:

- احمد قاسم الجمعه: التأثيرات المعمارية بين مصر والعراق خلال العصور الاسلامية حتى العهد العثمانية كلية الآداب ، جامعة الموصل ، عدد ٩أيلول ، ١٩٧٨م .
- احمد السعيد: تأصيل ماورد فى تاريخ الجبرتى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩م.
- الأمير عمر طوسون : البعثات العلمية فى عهد محمد على ثم فى عهدى عباس وسعيد، أقلام عربية للنشر والتوزيع، القاهرة ، ٢٠١٨م.
- حسان حلاق، عباس صباغ : المعجم الجامع فى المصطلحات الأيوبية والمملوكية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية.
- احمد عيسى أحمد : البلاطات الخزفية العثمانية بجامع الصينى بمدينة جرجا ، مستخلص من كتاب دراسات من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٩٦ م.
- إسماعيل سرهنك : حقائق الاخبار عن دول البحار، المطبعة الأميرية، القاهرة ، ٢٠١٨م ،ج٢.
- إسماعيل صدقى : مذكراتي، مطبعة هنداوي ، القاهرة ، ١٩٥٠م.
- توفيق حبيب : أبو جلدة وآخرون، مطبعة هنداوي، القاهرة ، ٢٠١٧م.
- توفيق عبد الجواد : تاريخ العمارة والفنون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م، ج٣.
- حسن الباشا وآخرون : القاهرة (تاريخها فنونها أثارها)مؤسسة الأهرام ، ١٩٧٠م .
- حسن الباشا: الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والأثار، الدار الفنية، للنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٨٩م.
- حسن الباشا : موسوعة العمارة والأثاث والفنون الإسلامية، القاهرة، ج٢، الطبعة الأولي، ١٩٩٩م .
- دولت عبد الله : معاهد تزكية النفوس فى مصر ، القاهرة ، ١٩٨٠م .
- سامي عبد الحليم: الحجر المشهر حلية معمارية بمنشآت عصر المماليك في القاهرة، القاهرة، ١٩٩٨م.
- شادية الدسوقي عبد العزيز: الأخشاب فى العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية ، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٣ م..
- صالح لمعى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر ، بيروت ، ١٩٧٥م .
- طارق والى: زمانيات مصرية١٠٠سنة عمارة، القاهرة ، ٢٠١٤م.
- عبد الرحمن الرافعى : الثورة العرابية والاحتلال الانجليزى، ط٤ ، دار المعارف، القاهرة ،١٩٨٣م.
- عبد الرحمن الرافعى : محمد فريد رمز الاخلاص والتضحية، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٨٤م.
- عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٨٨م ..
- عبد الله حسين : المسألة الحبشية، ، ٢٠١٤م.
- عبد الله حسين: السودان من التاريخ القديم الى رحلة البعثة المصرية، مطبعة هنداوي، القاهرة.
- على محمد سلام : مشاهير السياسة (موسوعة الاعلام المصرية خلال العصر الحديث والمعاصر) ، مركز الاسكندرية للكتاب ،٢٠٠٦م.
- فريد شافعي: العمارة العربية فى مصر الإسلامية " عصر الولاة " ، مج ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠ م ١.

- مايسة محمود داوود : الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثانى عشر للهجرة مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩١م .
- محمد حسنين هيكل، محمد حمدى: يوميات الاحداث (الجداول الزمنية)،ط١ ،القاهرة ،٢٠١٤م .
- محمد حمزة الحداد : المدخل الى دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية، زهراء الشرق، الكتاب الأول ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ،١٩٩٨م.
- محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،١٩٧٤م .
- مروة على حسين: نساء الاسرة العلوية ودورهن فى المجتمع المصرى (١٩٢٢-١٩٥٣م)، ط١ ، دار الشروق ، ٢٠١٥م.
- مصطفى بركات : : الألقاب والوظائف العثمانية – دراسة فى تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثمانى لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية (من خلال وثائق الآثار والمخطوطات) ١٥١٧:١٩٢٤م ، دار غريب للطباعة، القاهرة ، ٢٠٠٠م.
- مكي أبو قرجة: صولة بنى عثمان فى ملاحم الثورة المهدية، السودان، طفطافة.
- م.س.ديماند : الفنون الإسلامية : ترجمة أحمد محمد عيسى ، الطبعه الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢م
- يحيى وزيرى : موسوعة عناصر العمارة والفنون الاسلامية، الكتاب الرابع ..
- يوسف ذنون : خط الثلث ومراجع الفن الإسلامى ، بحث بكتاب الفنون الإسلامية والمبادئ والأشكال والمضامين المشتركة ، الطبعة الأولى ، دمشق ، ١٩٨٩م.

ثالثاً:الرسائل العلمية:

- احمد صلاح : النصوص التأسيسية بالعمائر الإسلامية الدينية فى عهد محمد على وأسرتة بالقاهرة والوجة البحرى، ، رسالة ماجستير ، جماعة طنطا ، كلية الأدآب.
- الشيماء محمد سعيد : المقرنصات دراسة تحليلة تطبيقية ، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة حلوان ، كلية الفنون التطبيقية ، ٢٠٠٩م .
- جمال عبد الرحيم إبراهيم: الحليات المعمارية على عمائر القاهرة فى العصر المملوكى الجركسى، رسالة دكتوراة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١م.
- مايسة محمود محمد : النوافذ وأساليب تغطيتها فى عمائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة – دراسة معمارية فنية ،رسالة دكتوراة ، كلية الآثار ' جامعة القاهرة ، ١٩٨٥م .
- محمد أحمد عبد الرحمن :عمائر الاميرة شيوة كار، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاثار ، ٢٠١١م.

المراجع الأجنبية والاليكترونية:

- Creswell:(K.A.C) :Early Muslim Architecture, Umayyads, Abbasides, Tulunidspt ,I,Oxford , 1932- 1940, Fig ,332 -336.
- https://ar.wikipedia.org

الكتالوج

أولاً : الأشكال

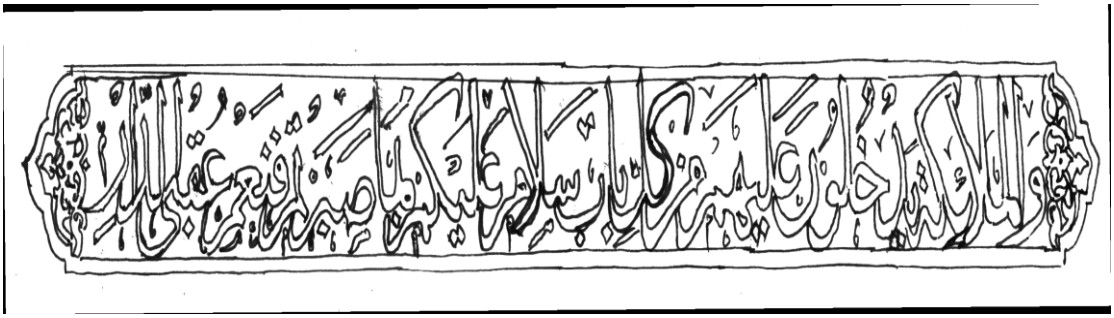

(شكل ١) نص قرآني يعلو كتلة المدخل الرئيس لمدفن احمد سيف الدين

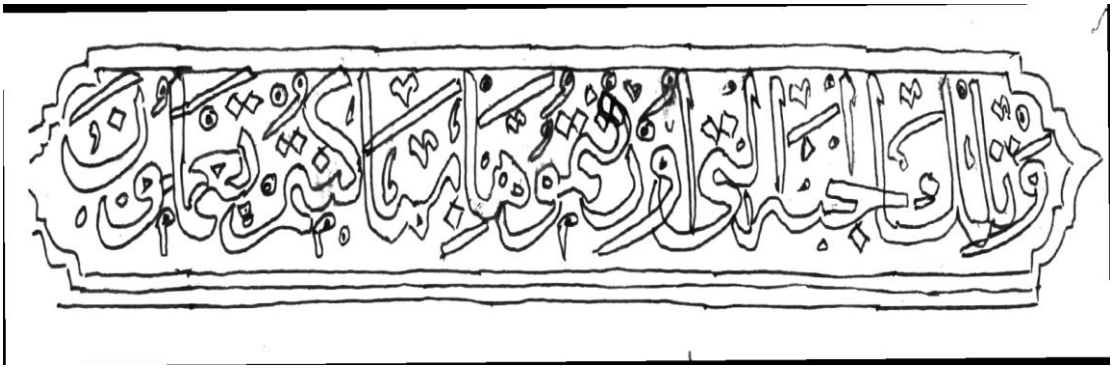

(شكل ٢) نص قرآنى يوجد بالواجهة الجنوبية الشرقية لمدفن أحمد سيف الدين

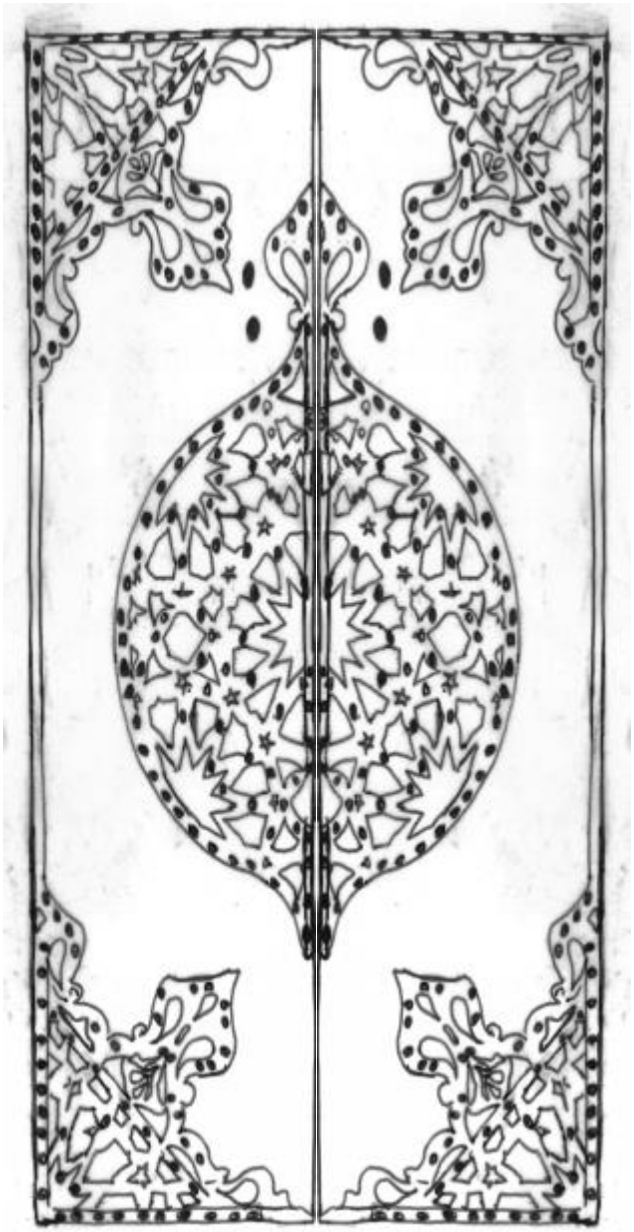

(شكل٣) الباب الخشبيى الذى يغلق على مدفن محمد راتب باشا السرادار

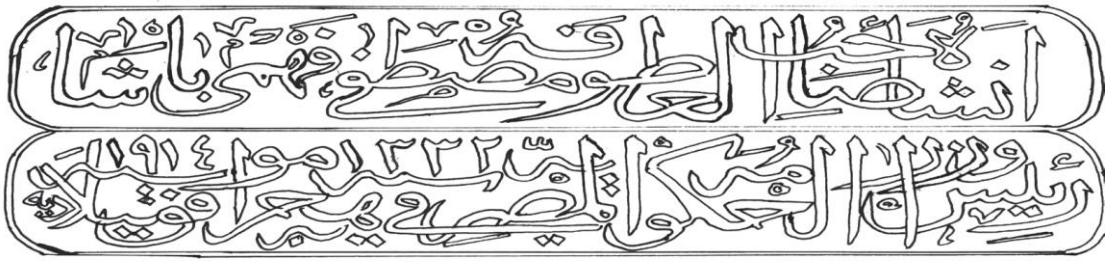

(شكل ٤) النص التأسيسى لمدفن مصطفى فهمى باشا رئيس الحكومة المصرية

ثانياً: اللوحات

(لوحة ١) الواجهة الشمالية الشرقية (الرئيسية) لمدفن أحمد سيف الدين

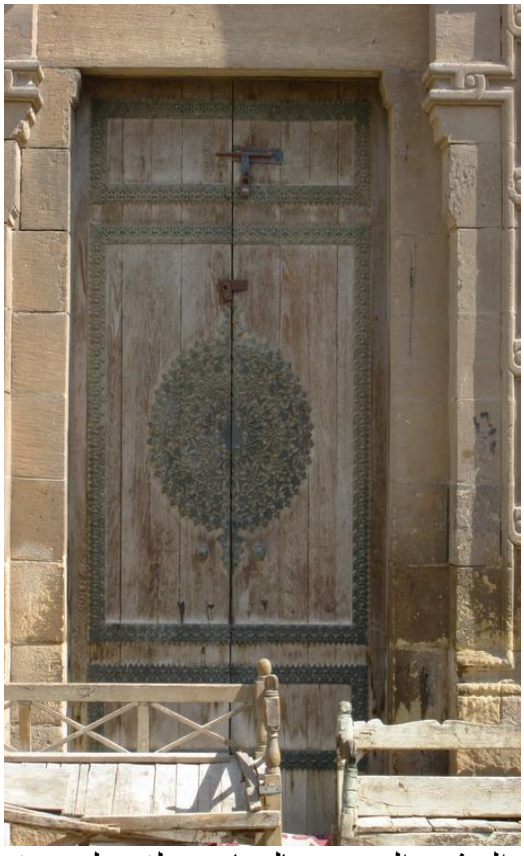

(لوحة ٢) باب من الخشب المصفح بالنحاس يغلق على مدفن احمد سيف الدين

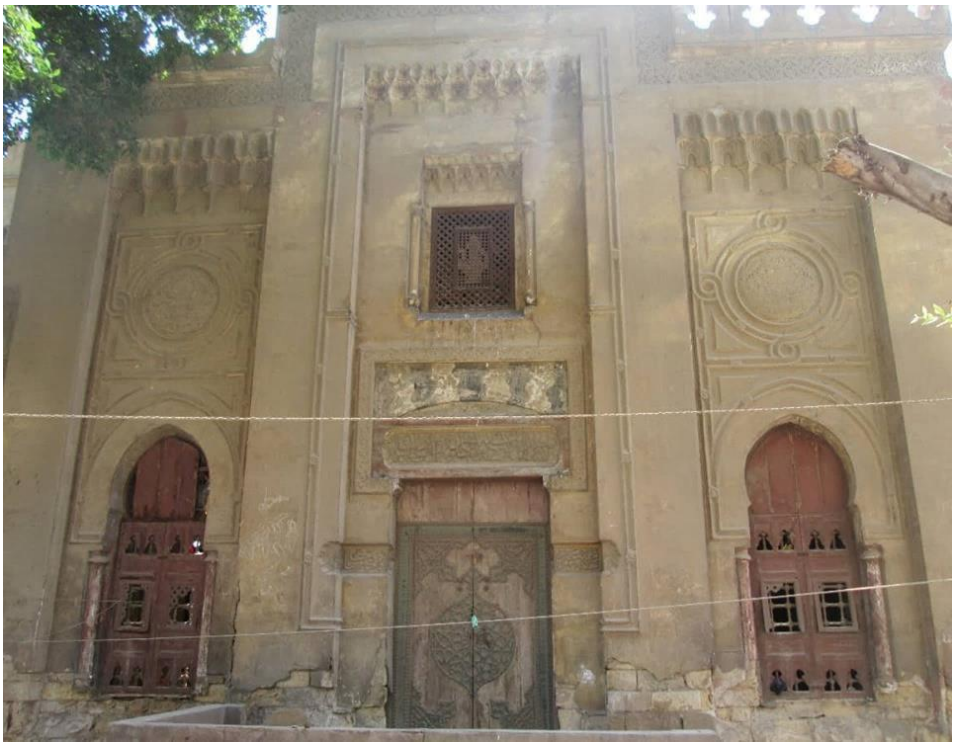

(لوحة ٣) الواجهة الجنوبية الشرقية حوش محمد راتب باشا السردار

(لوحة ٤) دخلة تتوسط كتلة مدخل حوش محمد راتب باشا السردار

(لوحة ٥) النص التأسيسى الذى يعلو كتلة المدخل حوش محمد راتب باشا السرادار

(لوحة ٦) الجزء الأيسر لكتلة المدخل الرئيس

(لوحة ٧) الواجهة الرئيسية لمدفن مصطفى فهمى باشا رئيس وزراء الحكومة المصرية

(لوحة ٨) كتلة المدخل الرئيس مدفن مصطفى فهمى باشا رئيس وزراء الحكومة المصرية

(لوحة٩) النص التأسيسي مدفن مصطفى فهمى باشا رئيس وزراء الحكومة المصرية

The topics related to funerary architecture in Egypt in general, and in Cairo in particular, are of great importance in Islamic architecture, as they show the extent of interest in funerary buildings in the different Islamic eras, starting from the Tulunid era, passing through the Ikhshidid era, the Fatimid era, then the Ayyubid era, the Mamluk era, the Bahri era, and the Persian era in its two parts. Ottoman and ending with the Alawite family to which he belongs. The facades of the tombs under study

Architecture was one of the areas in which these changes appeared in the establishments of Muhammad Ali and his successors, and they imitated them in the rich class, so these influences appeared in their homes, palaces, and cemeteries, many of which still exist until now.

Western architectural styles became the dominant feature of the funerary architecture of that period, and the Islamic style appeared side by side with the Western and classical architectural styles at the time.

The tombs were among the most important forms of buildings that man was keen to build since the ancient Egyptian era until our current era. Including the tomb of Ahmed Seif El-Din (1299 AH / 1882 AD), Hosh Muhammad Ratib Pasha Al-Sardar (1317 AH / 1900 AD) and the tomb of Mustafa Fahmy Pasha, Prime Minister of the Egyptian government (1332 AH / 1914 AD) in the Imam Al-Shafi'i area.

the importance of studying:

1) The study dealt with the facades of the tombs, as this region witnessed many developments and changes in all aspects, especially the architectural changes.

2) The study monitors the burials in the region attributing to many personalities who had an influential and effective role in the history of Egypt, politically and militarily. The study deals with it for the first time, which represents a new addition that increases the importance of this study throughout its Islamic history, as it carries with it many secrets and events.

3) Religious and funerary, which serves as an open museum of architecture of various styles.

4) The study sheds light on a stage of the development of the facades and design of funerary buildings in the modern era and what appeared on them of architectural and decorative units, elements and ornaments that are characterized by richness and accuracy of design with a variety of local and foreign styles.

Hence, this study is of great importance, as it sheds light on the facades of cemeteries in an important historical period, except the end of the nineteenth century AD, the beginning of the twentieth century AD.

Selected patterns of the formations of the facades of the tombs in the Qarafa of Imam Al-Shafi'i in the beginning of the century (14 AH / 20 AD), an artistic archaeological study

By
Ahmed Mosaad Selim Behairy

Prof. dr. Rafat Abdelrazik Abo Elainain

Professor of Islamic Archeology, Faculty of Arts, Tanta University

Dr. Marwa Adel Morsy

Lecturer of Islamic Archeology, Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

The topics related to funerary architecture in Egypt in general and in Cairo in particular are among the topics of great importance in Islamic architecture, as they show the extent of interest in funerary buildings in the different Islamic eras, starting from the Tulunid era, passing through the Ikhshidid era, the Fatimid era, then the Ayyubid era and the Mamluk era in two parts. h marine And Al-Jarkasi, up to the Ottoman era, and ending with the Alawite family, to which he belongs, and the facades of the tombs under study. Architecture was one of the fields in which these changes appeared in the facilities of Muhammad Ali and his successors, and they imitated them in the rich class, so these influences appeared in their homes, palaces, and cemeteries, many of which still exist until now.

Western architectural styles became the dominant feature of the funerary architecture of that period, and the Islamic style appeared

side by side with the Western and classical architectural styles at the time.

Tombs were among the most important forms of buildings that man was keen to build from the ancient Egyptian era until our current era. We find that they cared about building shrines and tombs of cultural heritage in The art of Egyptian architecture The study indicated that there are many influential personalities in modern Egyptian history. Including the tomb of Ahmed Seif El-Din (1299 AH / 1882 AD), Hosh Muhammad Ratib Pasha Al-Sardar (1317 AH / 1900 AD) and the tomb of Mustafa Fahmy Pasha, Prime Minister of the Egyptian government (1332 AH / 1914 AD) in the Imam Al-Shafi'i area.

Keywords: Cemetery facades, read by Imam Shafi'i, architecture, antiquities.